مقدمة

لهذا الكتاب قصة ، لعل فى الاشارة اليها تفسيرا للصورة الحالية التى خرج بها ، اذ يعتمد الكتاب الذى بين يدى القارىء على بعض الفصول التى سبق أن شارك بها المؤلفان فى الطبعات الثلاث السابقة لكتاب « دراسات فى علم الاجتماع الريفى والحضرى » ، التى صدرت أولاها عام ١٩٧٢ .

وقد آلت جماعة علم الاجتماع المعاصر على نفسها الا تكف عن تطوير رسالتها فى تقديم علم الاجتماع للطلاب والباحثين والمهتمين بالموضوعات الاجتماعية . وكانت هذه المحاولة خطوة أولى على هذا الطريق . فقد كنا نحرص طوال السنوات العشر الأولى من عمر هذه السلسلة (التى صدر أول كتبها فى طبعته الأولى عام ١٩٦٩ عن هذه الدار) على تقديم الوضع الراهن لدراسات علم الاجتماع فى العالم ، مستهدفين من وراء ذلك أن يتمكن الطلاب والباحثون والمهتمون من متابعة أحدث التطورات الجارية فى هذا العلم.

ومع أواخر السبعينات وبداية الثمانينات أثمرت هذه السلسلة فى تكوين مدرسة مصرية فى علم الاجتماع ، تمارس البحوث والتدريس فى هذا العلم وفقا لأحدث الاتجاهات والتجارب ومستفيدة من آخر التطورات سواء فى البلاد الغربية الصناعية أو فى بلاد العالم الثالث . ومن الطبيعى أن تلك

المدرسة المصرية الناشئة تتخذ من المجتمع المصرى ومما يدور على أرضه موضوعا لبحوثها ودراساتها ومادة لتدريسها هذا العلم للأجيال الجديدة .

وكانت نقطة البدء فى هذا السبيل ظهور كتاب علم الاجتماع وقضايا التنمية فى العالم الثالث (الكتاب الحادى والعشرون من هذه السلسلة) . فقد تضمن بعد الدراسات التمهيدية فى علم اجتماع التنمية بابا بأكمله — يمثل أكثر من ثلث الكتاب — يتناول البناء الطبقى فى البلاد النامية ، مع دراسة خاصة للبناء الطبقى فى المجتمع المصرى .

وتتابعت المحاولات ، التى كانت قد سبقتها دراسات الدكتور السيد الحسينى(فى كتابة النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم ،الكتاب الثامن عشر) ودراسات الدكتور محمد على محمد فى نفس هذه السلسلة .

وقدمت الدكتورة علياء شكرى دراسة جديدة عن بعض المجتمعات المحلية العربية بعنوان « بعض ملامح التغير الثقافى الاجتماعى فى الوطن العربى . دراسات ميدانية لثقافة بعض المجتمعات المحلية فى المملكة العربية السعودية » . (وهو الكتاب الثالث والعشرون فى سلسلة علم الاجتماع المعاصر) . كما قدمت دراسة تحليلية لطائفة من أهم المؤلفات الأوربية التى تناولت التراث الشعبى المصرى (الكتاب الرابع والعشرون من هذه السلسلة). وهى تعد الآن لاصدار كتابها «عادات الطعام فى الوطن العربى» (الكتاب السابع والعشرون) .

وعلى نفس المنوال سارت السلسلة فى نشر البحوث والدراسات الأصيلة التى اجريت على المجتمع المصرى أو على مجتمعات عربية أو وسعت مجال الرؤية لتتناول مجتمعات البلاد النامية بصفة عامة .

ومن هذا القبيل الكتب التى نشرت فى هذه السلسلة للدكاترة محمود

عودة ، ونبيل صبحى حنا ، واحمد ابراهيم خضر وغيرهم .

وجاء الدور على الكتب التى سبقت الى الصدور فى هذه السلسلة ليصير تطويرها فى نفس الاتجاه ، أعنى أن تركز اهتمامها على المجتمع المصرى والمجتمعات العربية . وازاء انشغال زملائنا فى جماعة علم الاجتماع المعاصر فى اعمالهم العلمية الجديدة (منها الكتاب القيم الذى يحمل رقم ٣٧ فى هذه السلسلة والذى أعده الدكتور السيد الحسينى فى علم الاجتماع الحضرى ــ مركزا تطبيقاته على البلاد النامية) ، وازاء الحاجة الملحة الى دفع طبعة جديدة من هذا الكتاب الى المطبعة اخذ المؤلفان على عاتقهما اختيار وترجمة وتحرير فصول هذا الكتاب فى ثوبه الجديد .

يضم الكتاب ثلاثة أقسام رئيسية يحتوى أولها على خمس فصول ، ويحتوى الثانى على خمس فصول أيضا . أما الثالث فيضم ثلاثة فصول .

وقد خصص القسم الأول من الكتاب لاستعراض ميدان علم الاجتماع الريفى ، والأسرة القروية ، واسهام علم الفولكلور فى دراسات علم الاجتماع الريفى . وقد سبق نشر فصلين من تلك الفصول الثلاث فى الطبعات السابقة للكتاب ، أما ثالثها عن الأسرة القروية فينشر فى هذا الكتاب لأول مرة . ويقدم الفصل الرابع اضافة جديدة الى تراث علم الاجتماع الريفى المنشور باللغة العربية ، حيث يحتوى على عرض نقدى مفصل لبعض الدراسات الميدانية التى أجريت على المجتمعات الريفية . وقد تناولنا فى هذا الفصل أربع دراسات الأولى عن القرى الهندية فى مرحلة التحول ، والثانية عن التحول الاجتماعى وبناء القوة فى القرية المصرية ، والثالثة عن الآثار الاجتماعية للخدمة العسكرية على ثقافة الفلاحين المصريين ، والرابعة عن أثر اتاحة فرص التعليم على التغير الاجتماعى فى القرية المصرية .

والفصـــل الخامس من هذا القســـم يدور حول موضوع الفروق الريفية الحضرية ، وقد كتب خصيصا لهذه الطبعة الجديدة ، فهو اضافة حقيقية الى الكتاب .

وخصصنا القسم الثانى من الكتاب لدراسة علم الاجتماع الحضرى ، نشرنا فيه بعض الفصول التمهيدية عن العلم : موضوعه ومنهجه ، كما تناول الفصلان التاسع والعاشر (والرابع والخامس من هذا القسم) المدينة فى البلاد النامية ، وسكان المدينة فى تلك البلاد نفسها .

أما القسم الثالث فهو اضافة جديدة الى الكتابات السوسيولوجية فى مصر لأنه يحتوى ثلاثة فصول عن الأنثروبولوجيا الحضرية . ومجـــرد افراد قسم لهذا الفرع من فروع الأنثروبولوجيا يؤكد بجلاء مدى الاهتمام الذى توجهه هذه السلسلة لدعم الدراسات الأنثروبولوجية فى بلادنا بوجه عام، وفى مجال دراسة المجتمعات الحضرية بوجه خاص .

ويغطى أول فصول هذا القسم ميدان الأنثروبولوجيا الحضرية . أما الفصل الثانى فيحوى ترجمة عـــربية لدراسة جانيت ابو لغد عن تكيف المهاجرين الريفيين بالمدينة . ونقدم فى الفصل الثالث من هذا القسم ترجمة لدراسة الدكتورة نوال المسيرى عن الحارة ، وهو عـــرض موجز لأهم نتائج رسالتها للدكتوراه كانت المؤلفة قد اعدته بنفسها ، وسبق نشره ضمن كتاب كبير عن المجتمع العربى المعاصر .

وسوف يلمس القارىء من خلال هذين الفصلين ، كما سيشعر من خلال بقية فصول الكتاب ، أننا قد حاولنا قدر الطاقة أن نضـــفى على الكتاب طابعا جديدا متميزا يزيد من فائدته لجمهور القراء والدارسين ويخلع

عليه درجة أكبر من العمق والأصالة لكى يساهم مع سائر كتب هذه السلسلة فى تطوير البحث الاجتماعى العلمى فى بلادنا العزيزة .

والله ولى التوفيق

محمد الجوهرى **علياء شكرى**